
غُصنٌ
من الشجرة العلوية
القاسم
آشبال موكب أهل البيت عليهم السلام
بالقديح

علي ينظر إلى الشجرة
ويقول في نفسه ما أروع هذهِ
الشجرة ثم يخاطب أحمد

علي: لقد ذهبت اليوم
وسمعت الخطيب يقول كلام
لم أفهمه!!

أحمد: وماذا سمعت؟

علي: سمعته يقول أن القاسم
عليه السلام فرع من شجرة
أصلها النبوة فماذا كان يقصد
بذلك؟

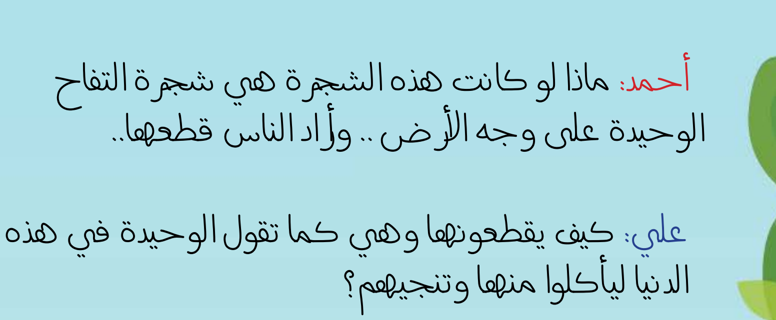
أحمد: هل لي أن أسألك
سؤال يا علي وبعد ذلك
أجيبك لماذا قال الخطيب
ذلك؟

علي: نعم هيا أسأل..

أحمد: هل ترى شجرة التفاح
في حديقتنا..

علي: نعم أراها فأنا أحبها
كثيراً فطعم التفاح الذي تنتجه
لذيذ وله حلاوة في فمي..





أحمد: ماذا لو كانت هذه الشجرة هي شجرة التفاح الوحيدة على وجه الأرض .. وأراد الناس قطعها..

علي: كيف يقطعونها وهي كما تقول الوحيدة في هذه الدنيا ليأكلوا منها وتنجيهم؟

أحمد: نعم هذا قد حصل بالفعل وأخبر به الخطيب..

علي: لم أفهم كيف قد حصل هذا بالفعل وما علاقته بالذي قال له الخطيب؟

أحمد: سأوضح لك.. فالله سبحانه وتعالى خلق الخلق وجعل فيهم نبينا محمد صلى الله عليه وآله لكي ينجي الخلق من عذاب يوم القيامه وجعل له ذرية من ابنته فاطمه عليها السلام لكي يكملوا بعده..

علي: آها إذًا النبي هو أصل الشجرة..

أحمد: نعم أحسنت وفروع الشجرة الكبيرة هم الأئمة الأثني عشر من ذريته..



علي: إذاً فالفروع الصغيرة هم أبناء الأئمة وذريتهم من نفس الشجرة الطاهرة..

.

أحمد: لهذا فالقاسم هو غصن صغير من أبناء الإمام الحسن عليهم السلام والذي يعود إلى أصل الشجرة وهو النبي صلى الله عليه وآله..

علي: حدثني عن القاسم يا أحمد

أحمد: القاسم هو أحد أبناء الإمام الحسن عليه السلام

علي: وهل كان للإمام الحسن عليه السلام أبناء غير القاسم

أحمد: نعم فقد كان له أبناء ثمانية وهم زيد،الحسن المثنى ، عبد الرحمن ، القاسم ، عبد الله الأكبر ، عبد الله الأصغر ، عمر ، فاطمة.

علي: وهل كلهم استشهدوا في كربلاء؟



أحمد: لا فريد لم يخرج مع عمه الحسين
عليه السلام ... وعبدالرحمن توفي في
طريقه عندما كان متوجه مع عمه
الحسين إلى مكة قبل شهر محرم..
وأما البقية فخرجوا مع عمهم الحسين عليه
السلام إلى كربلاء

علي: وهل استشهدوا كلهم في كربلاء؟

أحمد: لا.. فالحسن المثنى قاتل حتى اصيب وقطعت يده
اليمنى وأخذوه مع السبايا وهو مصاب بثمانية عشر
جراحة وتوفي وعمره ٣٥ سنة في المدينة...

علي: يعني أنه كان مع الإمام زين العابدين في
السبايا
أحمد: نعم..

علي: وماذا عن البقية؟

أحمد: أما بقية أخوت القاسم .. ومنهم
عبدالله ألاكبر وهو أكبر من القاسم
قاتل قبل أخيه القاسم يوم عاشوراء
وقتله الأعداء ..

علي: يعني أنه استشهد قبل القاسم إخوته
أيضاً في كربلاء ..

أحمد: نعم ومن ثم تقدم القاسم واستشهد بعد
أخيه عبدالله الأكبر..

علي: وماذا عن البقية هل أخذوهم سبايا أم استشهدوا؟

أحمد: عندما سقط الإمام الحسين عليه السلام على الأرض جاء عبدالله الأصغر وهو اصغر من القاسم إلى الإمام الحسين عليه السلام كي لا يقتلوه ... فقام أعداء الله بضربه بالسيف فقطعوا يده ومن ثم قتلوه بسهم على صدر عمه الإمام الحسين عليه السلام...

علي: وماذا عن أخيهم عمر..

أحمد: وأما عمر فقد كان صغير فقد قام الأعداء بأخذه مع السبايا...

علي: عندي سؤال يا أحمد..

أحمد: تفضل يا علي..

علي: لماذا لا يذكر الخطباء سوى القاسم ولا يذكرون أخوته... ولماذا خصصت له ليلة من ليالي عاشوراء ولم يخصص لإخوته..

أحمد: أحسنت على هذا السؤال.. سوف اجيبك عن طريق واقعة كربلاء نفسها... وطريقة استشهاد القاسم...

علي: يعني أنك ستجيب عن طريق رواية أحداث كربلاء... تفضل فأنا متشوق لسماع قصة القاسم ...





أحمد: كما قلنا سابقا القاسم هو فرع من الشجرة التي أمرنا الله بالحفاظ عليها لكي ننجو...

علي: نعم صحيح...

أحمد: في يوم العاشر قام الإمام الحسين ع بالدفاع عن تلك الشجرة كي لا يقطع أي فرع منها

علي: ولكن القوم قطعوا منها فروع كثيرة...

أحمد: لقد حاول الإمام عليه السلام منع الأعداء ولكنهم اصروا على القتال..

علي: ولهذا الإمام عليه السلام لم يسمح لهم بقتل القاسم... فكيف قتلوه...

أحمد: لقد جاء القاسم إلى الإمام الحسين عليه السلام يستأذن بالخروج للقتال عندما رأى أن القوم يريدون قتل عمه الحسين عليه السلام...

علي: وهل سمح له الإمام الحسين بالخروج؟

أحمد: لا...



علي: ولكنه سمح لغيره بالقتال ..

أحمد: لأن القاسم كان صغيراً لم يكن القتال واجب عليه...
وكان القاسم يشبه الإمام الحسن عليه السلام كثيراً
وهذا الأمر جعل الإمام الحسين يتعلق بالقاسم أكثر
..

علي: يعني أن القاسم كان أكثر أخوته
شبهاً بالإمام الحسن عليه السلام ؟؟..

أحمد: نعم.. لهذا كان الإمام الحسين
عليه السلام لا يأذن للقاسم بالخروج للقتال...
نعم فهو يذكره بأخيه الحسن عليه السلام..

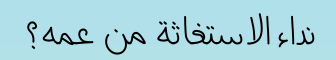
علي: وهل كان هذا فقط السبب؟

أحمد: لا ليس فقط هذا السبب فالقاسم شجاع
بمواقفه رغم صغر سنه...

علي: حدثني عنه ..

أحمد: رغم صغر سنه كان بطلاً من
أبطال كربلاء فعندما سمع عمه
الحسين سلام الله عليه ينادي هل
من ناصر ينصرنا ؟

علي: ماذا فعل القاسم عندما سمع


نداء الاستغاثة من عمه؟

أحمد: عندها تقدم إلى عمه وقال له ياعم ائْذَن لي بالخروج للقتال...

علي: وهل أذن له الإمام الحسين؟

أحمد: لا... لم يأذن له فهو يذكره بأخيه الإمام الحسن عليه السلام ولا يريد أن يخسره، فقال له بأن يرجع إلى الخيام..

علي: وهل رجع القاسم إلى الخيام؟

أحمد: نعم رجع لانه لا يستطيع أن يخالف عمه وإمامه ..

علي: وماذا فعل بعدها ؟؟

أحمد: رجع وجلس جانباً مهموماً مغموماً ، باكي العين ، حزين القلب ، ووضع رأسه على رجليه ...

علي: إذن لم يقاتل القاسم يوم عاشوراء..

أحمد: بلى قاتل واستشهد...

علي: وماذا فعل القاسم لكي يقنع عمه بأن يأذن له بالخروج للقتال؟؟

أحمد: عندما كان يفكر كيف يقنع عمه الحسين عليه السلام بأن يسمح له بالخروج..... تذكر ان أباه قد ربط له عوذةً في كتفه الأيمن ....

علي: وما هي العوذة؟

أحمد: العوذة هي الوصية التي يعطيها الشخص إلى من يريد أن يخبره بفعل شي ..

علي: ولماذا لم يسموها وصية وسموها عوذة..

أحمد: لأن الوصية تعطى لشخص كبير أم العوذة فهي إلى الشخص الصغير...

علي: الآن عرفت.... أكمل ماذا حدث بعدها..

انتظر لتسمع بقية الأحداث على لسان القاسم بنفسه... عندما تذكر كلام أبيه وهو يقول له أن يفتح العوذة إذا رأى نفسه في هم وغم وحزن كبير..

القاسم: مضت سنون ولم يصبني من مثل هذا الحزن والغم ، سأفتح وصية أبي وأنظر إلى ما قد كتب فيها ...

الإمام الحسن عليه السلام: يا ولدي اوصيك انك اذا رأيت عمك الحسين (عليه السلام) في كربلاء وقد احاطت به الاعداء فلا تترك الجهاد وقتال أعداء الله واعداء رسول الله ،ولا تبخل عليه بروحك و دمك ،وكلما نهاك عن الخروج للقتال فارجع إليه واطلب منه حتى يأذن لك .. لتحظى بالسعادة الابدية .

أحمد: هنا يا علي أخذ القاسم الوصية وذهب مسرع إلى عمه الإمام الحسين عليه السلام وهو فرح ...

علي: وماذا فعل الإمام الحسن عليه السلام.. هل أذن للقاسم بالخروج..

أحمد: نعم ٍفعندما رأى الإمام الحسين عليه السلام الوصية وقرأها بكى بكاءاً شديداً ،و قال...

الإمام الحسين عليه السلام: كيف ترى الموت عندك ؟

القاسم: يا عماه في نصرتك احلى من العسل ...

الإمام الحسين عليه السلام: يا ولدي وابن أخي يا قاسم اتمشي برجلك الى الموت ؟

القاسم : نعم وكيف لا يا عم ،وانت بين الاعداء بقيت وحيداً فريداً لم تجد حامياً ولا صديقا .

أحمد: ولكن قبل خروجه... قام الإمام الحسين عليه السلام بقطع عمامة القاسم إلى نصفين ثم غطى وجه القاسم لكي يحميه ، ثم سمح له بالخروج للقتال.. فخرج القاسم وهو يقول..



القاسم:
ان تنكروني فأنا ابن الحسن
سبط النبي المصطفى المؤتمن

هذا حسين كالأسير المرتهن
بين أناس لا سقوا صوب المزن

أحمد: كان وجه القاسم يشع منه النور كأنه فلقة قمر، فقاتل قتالا شديداً حتى قتل على صغر سنه خمسة وثلاثين رجلاً. ولكن العطش والتعب أنهكاه وكاد يموت من العطش فرجع إلى عمه ...

القاسم: يا عم العطش قد قتلني فهل لي بشربة من الماء..

أحمد: يا علي لولا أن الإمام الحسين عليه السلام أدرك القاسم وسقاه بالمعجزة لمات القاسم من شدة العطش.

علي: وكيف سقاه الماء بالمعجزة.

أحمد: نزع الخاتم الذي في يده واعطاه القاسم لكي يضعه في فمه ... وعندها أحس القاسم بأن نهر من الماء يجري في فمه..و بعدها ودع أمه رملة... فأوصته قائلة...

رملة: يا ولدي إذا استشهدت وقابلة جدتك فاطمة الزهراء عليها السلام... فبلغها عني السلام وقل لها أني تركت أمي وحيدة وحزينة...

أحمد: ثم عاد القاسم إلى قتال القوم وهو يقول:

القاسم:

إنـــي أنا القاســـم من نســـل علي
نحن و بيـــت الله أولى بالنـــــبي
من شمر ذي الجوشن أو ابن الدعي

حميد ابن مسلم (هو من الأعداء): انظر يا عمر الزدي الى هذا الغلام .. لا يلبس درع وإنما يلبس إزار وقميص ونعلان وهو يقاتل كالرجال...

عمر الزدى: والله لأقتلنه ...

حميد ابن مسلم: سبحان الله ما تريد بذلك ... أما يكفيك هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه ...

عمر الزدى: والله لا فعلن ..

أحمد: ولما كان القاسم يقاتل إذا بشسع نعله الأيسر وقد انقطع فغرس السيف في الأرض وانحنى لكي يربط نعله.. وعندها جاء عمر الزدى من خلف القاسم وضرب رأسه بالسيف ، فوقع القاسم على وجهه .وصرخ مناديا عمه...

القاسم : يا عماه ادركني .

أحمد: فجاءه الحسين كالصقر المنقض ، فضرب عمر الأزدي بالسيف فأصابه في يده فقطعت من المرفق ... ثم جاء الإمام الحسين (عليه السلام) للقاسم وهو على الأرض مقتول ..

الإمام الحسين عليه السلام: يعز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك ،او يجيبك فلا يعينك ،او يعينك فلا يغني عنك . بعداً لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة جدك وابوك ، هذا يوم كثر والله واتره وقل ناصره .

أحمد: فجاء الإمام الحسين عليه السلام ووضع القاسم بين القتلى من اهل بيته مع ولده علي الاكبر ..



الإمام الحسين عليه السلام : اللهم احصهم عدداً ، واقتلهم بدداً ،ولا تغادر منهم احداً ،ولا تغفر لهم ابداً . صبراً يا بنو عمومتي ، صبراً يا اهل بيتي ،لا رأيتم هواناً بعد هذا اليوم ابدا .

أحمد: واستشهد القاسم ابن الحسن وطارت روحه الى الملكوت ،ولكن بقيت



مآثره وبطولته تحفز الفتيان من موالي اهل البيت ومن المسلمين جميعاً على ضرورة التحدي للطغيان ونصرة الحق.

ولذلك تجد احد العلماء الكبار وهو السيد الشريف المرتضى علم الهدى يزور القاسم بهذه الكلمات العطرة ، يقول:

السلام على القاسم ابن الحسن ابن علي ورحمة الله بركاته ،السلام عليك يا ابن حبيب الله ،السلام عليك يا ابن ريحانة رسول الله ،السلام عليك من حبيب ماقضى من الدنيا وطرا ولم يشف من اعداء الله صدرا حتى عاجله الاجل وفاته الامل ،فهنيئاً لك يا حبيب رسول الله ، مااسعد جدك ،وافخم مجدك ،واحسن منقلبك.

البطاقة التعريفية

الأسم: القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

الولادة: ١٤ شعبان سنة ٤٧ هـ.

أمه: رملة.

الوفاة: استشهد يوم العاشر من شهر محرم سنة ٦١ هـ.